

من أحكام القرآن الكريم | 73 من 18 | سورة النساء-القسم

الأول | الآية 13-23 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء درس السابع والثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#) صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين بعد ان فرغنا من تفسير الايتين الكريمتين من قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الى قوله واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما - [00:00:25](#) الاية الثانية نريد الان ان نبين ما يظهر لنا من فوائد هذه الايات فيؤخذ منها اولا ان الذنوب تنقسم الى كبائر وصغائر لان الله جل وعلا يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم - [00:00:47](#) وهذه السيئات التي تكفر هي الصغائر وهذا مذهب جمهور اهل العلم ان الذنوب تنقسم الى كبائر وصغائر وكما في قوله تعالى والذين يجتنبون اه كبائر الاثم والفواحش. واذا ما غظبوا - [00:01:11](#) هم يغفرون ويقول سبحانه وتعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللطم ان ربك واسع المغفرة واللمم هو صغائر الذنوب فدل هذا على ان الذنوب تنقسم الى صغائر وكبائر ولكن - [00:01:33](#) لا يتساهل الانسان بالذنوب ويقول هذه صغائر فان الصغائر تكبر وتعظم وتجتمع على العبد فتهلكه كما فظرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلا لذلك جماعة آآ امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمعوا حطبا. فهل اتى هذا بعود وهذا بعود وهذا بعود حتى اجتمع قوم كبير من الحطب - [00:01:57](#) قال صلى الله عليه وسلم ان ان الذنوب تجتمع على ابن ادم حتى تهلكه فهذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم في ان لا يتساهل في الذنوب الصغائر لانهما تجتمع على الانسان - [00:02:30](#) فتهلكه وقد تجره الى الكبائر لانه اذا تساهل في الصغائر فانه يتساهل في الكبائر ولهذا يقول العلماء الاصرار على الصغيرة صيرها كبيرة وقالوا لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار - [00:02:48](#) فلا يتساهل المسلم بالذنوب الصغائر لانهما تهلكه ويؤخذ من هذه الايات ان الصغائر تكفر لاجتناب الكبائر كما انها تكفر باداء الفرائض تكفر باجتنب الكبائر لهذه الاية. ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه - [00:03:12](#) يكفر عنكم سيئاتكم وتكفر باداء الفرائض كما في قوله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وكما في قوله صلى الله عليه وسلم - [00:03:38](#) الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما اذا اجتنبت الكبائر وتكفر الصغائر ايضا بالمصائب تكفر بالمصائب لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان ما يصيب الانسان من وصب ولا نصب - [00:04:00](#) حتى الشوكة يشاكها ان ذلك مما يكفر الله به عنه من الخطايا. ويؤخذ من هذه الايات الرد على الخوارج الذين يكفرون بالكبائر الخوارج وهم طائفة من اهل الضلال يكفرون المسلمين بارتكاب الكبائر يكفرون باكل الربا يكفرون بالزنا بشرب الخمر - [00:04:25](#) اه سائر الكبائر يخرجون المسلم من من الاسلام بهذه الكبائر والله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولا يغفر للكافر وانما يغفر للمسلم - [00:04:52](#)

فدل على ان مرتكب الكبيرة التي دون الشرك انه لا يكفر وانه يطمع بمغفرة الله عز وجل وفيها ان المؤمن يدخل الجنة ولو كان من اصحاب الكبائر ولا يخلد في النار - [00:05:15](#)

وفي هذا رد على الخوارج الذين يقولون من دخل النار فانه لا يخرج منها ففي هذه الاية رد عليهم في ان الله سبحانه وتعالى يدخل صاحب الكبيرة الجنة اما انه يدخله الجنة من اول وهلة - [00:05:35](#)

بعفوه واحسانه واما انه يدخله الجنة بعدما يعذب بذنوبه ثم يخرج من النار فالمؤمن مآله الى الجنة اما ابتداء واما في النهاية بعد تعذيبه وجزائه في النار وانما يخلد في النار - [00:05:56](#)

الكفار والمشركون هم الذين يخلدون في النار ويؤخذ من هذه من هاتين الايتين النهي عن الحسد وبيان مضاره على الامم السابقة اللاحقة الحسد اذا انتشر او او حصل بين المسلمين - [00:06:17](#)

فانه يتكون منه مفسد او الاعتراض على قضاء الله وقدره وان الله وان الله ليس بحكيم باعطائه فلان كذا وكذا وانه لا يستحق هذا الشيء هذا اعتراض على الله جل وعلا - [00:06:44](#)

ثانيا فيه الجناية على اخيك المسلم الذي تتمنى ان تزول عنه هذه النعمة ثالثا ان الحاسد يبقى في الم وفي حسرة وفي غيظ دائما وابدأ وهو يرى نعم الله على عباده فانه يقلق - [00:07:04](#)

اه في نفسه و وآ يشق على نفسه ولهذا يقول الشاعر الم تر ان النار تأكل بعضها اذا لم تجد ما تأكله فالحسود يحرق نفسه لانه لا يزال يرى نعم الله على عباده وهو لا يريد - [00:07:27](#)

ان تنزل على عباده. كما قال الله تعالى في آآ في اهل الكتاب ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء - [00:07:54](#)

والله ذو الفضل العظيم والحسد كما بينا ينقسم الى قسمين الحسد الذي معناه تمنى زوال النعمة عن المحسود وهذا هو المذموم والحسد الذي معناه الغبطة بان ان ان تتمنى ان يعطيك الله - [00:08:09](#)

مثل ما اعطى اخاك لتعمل لتعمل به الخير كما يعمل اخوك فهذا يسمى بالغبطة وهذا محمود لانه منافسة في الخير وليس هو من النوع الاول ويؤخذ من هذه الايات ان الله سبحانه وتعالى يعطي الرجال والنساء ما يشاء من فضله - [00:08:32](#)

وان النساء لهن حظ من رزق الله ومن اه ومن اه الدين والاعمال الصالحة فليس كونها مرأة وناقصة عن الرجل ليس معنى ذلك انها تحرم من الخير وتحرم من الفضل - [00:09:00](#)

بل هي مثل الرجل في العمل الصالح. من عمل عملا صالحا من ذكر او انثى فلنحيينه حياة طيبة والايات في هذا كثيرة انه من عمل منكم آآ ان ان قال جل وعلا اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى - [00:09:20](#)

بعضكم من بعض فالمرأة لا لا يؤخرها آآ انوثتها عن العمل الصالح وعن فعل الخير فانها تجازى به اه تجزى به مثل ما يجزى الرجل على فعل الخير وكذلك المرأة تجتنب ما حرم الله - [00:09:43](#)

كما يجتنبه الرجال لانها تأثم بذلك كما يآثم الرجال. والى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم رحمة الله وبركاته - [00:10:06](#)